

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(المؤرخ ١٤١٣ هـ)

١١



1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF (SHEIKH MOFEEDE)

أَقْبَلُ عَلَى الْمَوْلَى

فِي السَّانِ

المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفد الشيخ المفيد



أَقْبَلُ عَلَى الْمَوْتِ

فِي اللَّيْلَانِ

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦-٤١٣ هـ)

أقسام المولى في اللسان	الكتاب:
الشيخ المفيد (ره)	المؤلف:
الشيخ مهدي نجف	تحقيق:
الأولى	الطبعة:
١٤١٣ هـ ق	التاريخ:
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد	الناشر:
مهر	المطبعة:
مؤسسة آل البيت	صفء الحروف:
٢٠٠٠	الكمية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فيما يستدل به الامامية من شيعة أهل البيت عليهم السلام على حقّ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة والخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل هو حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

وقد اشبعوا البحث عن هذا الحديث من حيث السند والتوثيق، والمتن والدلالة، في مؤلفات كثيرة تبلغ المئات، قديماً وحديثاً.

أما من حيث السند: فقد أجمعت الأمة الاسلامية على قبول الحديث و صحته روايته و تناقلوا خبره مسلمين بتواتره، وقد ذكره الكتاني في (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) من طريق خمسة وعشرين صحابياً، وقال: وفي رواية لأحمد: أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً، و شهدوا به لعلي عليه السلام لما نوزع أيام خلافته.

ومن صرح بتواتره - أيضاً - المناوي في (التيسير) نقلاً عن السيوطي و شارح (المواهب اللدنية) و قال الحافظ ابن حجر: هو كثير الطرق جداً، وقد

استوعبها ابن عقدة في مؤلف مفرد، وأكثر أسانيده صحيح أو حسن.
وقد استدل الشيعة بلفظ «المولى» على الإمامة، حيث يراد بها الأولى
بالتصرف والطاعة، لكن المخالفين حاولوا تأويل «المولى» باعتبار إطلاقها على
معانٍ آخر، وزعموا أنَّ الكلمة مشتركة بين تلك المعاني.
وقد ردَّ الباحثون هذا التأويل بشواهد من اللغة، ومنهم الشيخ المفيد في
هذه الرسالة: «أقسام المولى في اللسان».

وقد انتهج الشيخ في هذا الكتاب منهجاً يتسم بالانصاف والدقة، و
أبدى خبرة أدبية رائعة، وقدرة لغوية فائقة.

فهو أولاً، ذكر المعاني التي ذكرت لكلمة المولى وهي عشرة: الأولى
بالتصرف، مالك الرق، العبد المعتق، المالك المعتق، ابن العم، الناصر، المتولي
للجريدة، الحليف، الجار، السيد المطاع.

ثم أكد على أن المعنى الأول، هو الموضوع له، وأن سائر المعاني ترجع
بشكلٍ أو بآخر، إليه، لأن الأول هو الأصل والعماد واليه ترجع المعاني إذا تَوَمَّلَ
المعنى فيها.

واستدل بتفصيل هذا الرجوع، في كل واحد من تلك المعاني، واستنتج
من هذا أن المعنى الحقيقي الذي وضعت له الكلمة هو المعنى الأول، وليست
سائر المعاني إلا مجازات، تلاحظ فيها المناسبة للمعنى الأول.

ومن هنا، فإن أولئك الذين انكروا استعمال كلمة المولى بمعنى الأولى،
إنما حملهم الجهل باللغة، والنصب والعداء لأهل البيت عليهم السلام على هذا
الانكار، وكذلك الذين جعلوا معنى «الأولى» معنى مجازياً للكلمة.

وأما حديث النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»

المتواتر، فقد احتوى على قرائن داخلية وخارجية تعين المعنى الأول، الذي هو الاصل في اللغة أيضاً.

فذكر الشيخ: أن ما جاء في لفظ الحديث من تفريع قوله صلى الله عليه وآله: «... فعلي مولاه» بحرف (الفاء) العاطفة، التي لا يُبتدأ بها الكلام، يقتضي تفريع هذا على ما جاء في صدر الحديث الذي قرّر فيه النبي صلى الله عليه وآله ولاية نفسه بقوله «مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ...» الذي يُراد به أولويته على الناس وفرض طاعته وإمامته عليهم، بلاريب.

واستند الشيخ في دعم كلامه هذا إلى ما ثبت من حكمة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم من مشيئه على عرف أهل اللسان في التعبير والتخاطب عند إرادته البيان، فقال: إذ لولم يرد ذلك، وأراد ما عداه، لكان مُستأنفاً لمقال لا تعلق له بالمتقدم، جاعلاً لحرف العطف (الفاء) حرف الاستيناف، وهذا لا يقع إلا من أحد نفسين:

١- جاهل باللغة والكلام.

٢- قاصد إلى التعمية والإلغاز.

ورسول الله صلى الله عليه وآله يجلّ عن الوصفين، وينزّه عن النقص في الصفات.

و خلاصة مراد الشيخ: أن الكلام إنما يلقي بغرض التفهيم والتفاهم بين الناس، والعارف باللغة إنما يريد ماهو الظاهر منه، وإلا لنصب قرينة على إرادته غير الظاهر، ومع عدم نصبها فالكلام يحمل على ظاهره، و ماهو الأصل فيه، ودعوى عدم إرادة الظاهر ولو مع عدم نصب القرينة على غير الظاهر، لا تصدر الا من يجهل بأصل اللغة، وبأساليب التعبير المتعارفة عند البشر، أو يكون ذلك

أمراً متعمداً يريد المتكلم به الإلغاز في كلامه و عدم إيضاحه والتعمية لمعناه و مراده.

والنبي صلى الله عليه وآله أفصح من نطق بالعربية فيجمل عن الأول، كما أنه صلى الله عليه وآله يجمل عن الثاني، لانه ليس من شأنه، إذ هو المبعوث للارشاد، وخاصة في مثل هذا الحديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ» الذي ألقاه على جموع حاشده من صحابته الذين رجعوا معه من حجة الوداع، فجمعهم في قلب الصحراء القاحلة، في «غدير خم» و خطب فيهم خطبة طويلة غراء مهمة. فإذا كان الاصل الحقيقي لكلمة المولى هو «الأولى بالتصرف» ولم ينصب النبي صلى الله عليه وآله قرينة على إرادة غيره، بل القرينة الداخلية - من داخل الحديث - تقتضي إرادة ذلك المعنى الأصلي، فهو المراد له، لا غيره. خاصة أن أي واحد من المعاني الأخر المستعمل فيها المولى لا تناسب بوجه مقام كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد بين الشيخ المفيد بتفصيل عدم مناسبة تلك المعاني للحديث و بما أن كلامه صلى الله عليه وآله لا يخلو من مراد، فلم يبق إلا أنه أراد بقوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ» الولاية والإمامة وفرض الطاعة.

وأما القرينة الخارجية على مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فهي ما عرضه الشيخ المفيد من أقوال الشعراء والبلغاء من أهل اللغة و الذين تقوم بهم أعمدة اللسان العربي، مثل:

١- حسان بن ثابت، شاعر النبي، الذي أعلن في شعره، في نفس يوم الغدير، و بحضور النبي صلى الله عليه وآله، فدل على إمامة الإمام علي عليه السلام ناظماً لقول الرسول فيه بقوله:

فقال له قم يا عليّ فأتني رضيتك من بعدي إماماً وهاذا
فمن كنت مولاه فهذا وليه وكونوا له أنصار صدق مواليا
وبما أن النبي صلى الله عليه وآله مدحه على الشعر بقوله: «لا تزال يا
حسّانُ مؤيداً بروح القدس، ما نصرتنا بلسانك» ولم ينكر عليه ذلك، فهو دليل
واضح على أن ما فهمه حسّانُ هو مراد النبي صلى الله عليه وآله و تقرير النبي
من سنته صلى الله عليه وآله.

٢- قيس بن سعد بن عبادة، سيد النقباء من الأنصار، حيث قال بمحضر
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شعره:
و عليّ إمامنا وإمامٌ لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاً فهذا مولاه خطب جليل
وقيس من فصحاء العرب، لا يتعدى معانيها المرادة، مع أن سكوت
أمير المؤمنين عليه السلام عنه، إقرار له.

٣- أمير المؤمنين عليه السلام حيث احتج في شعر منقول عنه:
و أوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
٤- الأخطل حيث استعمل كلمة المولى في معنى الإمامة في شعر له
يمدح فيه عبد الملك بن مروان الأموي، مقتصرأ على لفظة «مولى» لإفادة ذلك بما
يدل بوضوح على معرفة الناس بهذه الدلالة.

والأخطل - كما يقول الشيخ - رجل نصراني، لا يتحيز إلى فرقة من فرق
الإسلام ولا يتهم بالعصبية للشيعة ولا يطعن عليه في العلم باللسان.

٥- الكميت بن زيد الأسدي في قوله من القصيدة العينية:
و يوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا

و قد كان الكميت حجة في اللغة، و قال فيه ابن الأعرابي، كان أعرف الناس بلغات العرب وأشعارها.

و كان حديث الغدير «من كنت مولاه...» من أوكد ما دعاه إلى الاعتقاد بالتشيع والقول بالنصّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ استدلال هؤلاء الشعراء بكلمة «المولى» الواردة في الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام لهو دليل واضح على وضعها اللغوي، و على إرادة النبي صلى الله عليه وآله لها منه، بلا أدنى ريب.

إن ما تضمنته هذه الرسالة من معلومات هامة عن فكر الشيخ المفيد، و منهجه في التعامل مع اللغة، تجعلها في المستوى الرفيع من كتب التراث، فقد أوقفنا على:

١- المعالجة اللغوية، و دلالة الألفاظ على المرادات:

لقد أوقفنا الشيخ على أوضح الطرق المنطقية للاستدلال بالألفاظ، و كشف المرادات منها، تلك التي قررتها أصول الدلالة في مباحث الألفاظ من علوم المنطق والاصول واللغة، بالاعتماد على الوضع، ثم القرائن الداخلية و المناسبات، و قرائن الحكمة، ثم القرائن الخارجية.

٢- التزامه بارتفاع التقية في زمن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لقوله: و أمير المؤمنين عليه السلام من لا يُقرّ على باطل، ولا يمسك عن الإنكار، لاسيّما مع ارتفاع التقية عنه، و تمكنه من الإنكار.

٣- التزامه بأنّ الشاعر الفصيح لا يجوز عليه أن يعبر بما يخالف اللغة، لاسيّما في النظم الذي يعتمد فيه الفصاحة و البيان.

٤- نسبته بعض الشعر إلى أمير المؤمنين عليه السلام اعتماداً على «المنقول

عنه في الظاهر والانتشار».

٥- الاستدلال على معاني الالفاظ اللغوية اعتماداً على «أهل الخبرة» من

دون اعتبار الايمان، بل الاسلام، كما استند إلى شعر الأخطل.

٦- التزامه بانفتاح باب العلم باللغة، بالاعتماد على أهلها المعترف بحجية

كلامهم فيه من امثال الكميت، ودفع ما أثير حوله من شبهة المذهب، فقال: لولم

يكن الحجة فيه، كسائر الشعراء، فإنه لا حجة فيها على حال، ولو جاز هذا

الاحتمال على الكميت لجاز على غيره من الشعراء الكبار، كجبرير، والفرزدق،

والاخطل، بل على لبيد، وزهير، وامرئ القيس، حتى لا يصح الاستشهاد

بشيء من أشعارهم على غريب القرآن، ولا على لغة، ولا على إعراب.

ثم قال: وهذا قول، مَنْ صار إليه ظهر جهله عند العقلاء!

أقول: لأنه يؤدي إلى سد باب اللغة، وبالنتيجة إلى انقطاع الصلة

بالتراث، وفي ذلك وأد الحضارة!

وقد انتهى الشيخ المفيد من هذه الرسالة وقد سد بها - على صغرها -

كل ثغرات الاستدلال بالحديث على الإمامة، وأحكم طرق الاستدلال وسد

القرائن الدالة على المراد، ونفي احتمال غيره من المعاني المستعمل فيها اللفظ، بما

لم يبق فيه مجال لمقال.

والحمد لله على كل حال.

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني الجلالى

بسم الله الرحمن الرحيم وما مسمى الامانة العزير الحكيم
 في قسم الكلام في اقسام مولى في الشار
 املا والشيخ المنقذ ابي غنيم الله محمد بن محمد بن النعمان
 رحمه الله الحمد لله وسلام على سيد المرسلين والحمد لله
 الطاهر وسلام على كبرائنا بعد اطلاق الله بقاء الامر وادلكم
 وعلوه ونكيبه ورفعته وكيفية عدوه فانتم ممثل لما رسمه
 من انساب اقسام المولى في الامانة وذكر طرف من
 الاستدلال على امامه امير المومنين علي بن ابي طالب
 عليه السلام فانضمته المقالة الصادر عن رسول الله صلى الله
 عليه واله في عدد ربح حضرة الاشهاد وان اردف ذلك بما
 يشهد بصحة من الاشعار التي تقوم في البرهان تمام الاطراف
 على التسليم له والانتقاد وبالله استعين وانا استهدي الى
 سبل الرشاد فان اسام المولى في اللسان المولى سمي والقيد
 على سمي اوجه اولها الاولي وهو الاصل والعماد الذي ترجع اليه
 المعاني في باقي الاقسام قال الله عز وجل في سورة الحديد فان لم
 تجدوا ولا من الذين كفروا ماؤايم النار هي مولاكم وبشر الذين
 يريدوا جلا سميهم اولى بهم على ما جاء في السيرة وذكره اهل اللغة
 المحققون قال البيهقي فعدت كل الفرع من جنس الله مولى الخيانة
 خلفها وامناتها يريدون اولى بالخيانة وكتمانها بين اهل اللغة
 في هذا المعنى خلافا والافعال الرفق قال الله تعالى وصرت الله
 مثلا رحل من احدهما ابا لا سدر على سيرة وهو كل مولى يريد مع الله
 والامر في هذه المعنى اشهر من خراج فعدت الى الاشهاد والاولى
 المعتبر والرابع المعنى قال الله عز وجل ادعهم لاتباعهم هو
 اقتضا عند الله فان لم يجدوا الباء مع ما حوكم في الدين ومواليكم والمسلم
 انما اتبع ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينشروا بيننا ما قال
 مدونا والسادس الناصر قال الله عز اسمه ذلك ما قاله مولى
 الذين امنوا وانما القائل لا مولى لهم اولى ما صرح به والى

المولى لبعض الميراث ولهم الميراث وإنما سبب إعتبار ذلك
 مولى حليل لا مولى قرابة ولكن قطب بن جاذور الأثافي
 إنما سبب الجارية الإمام السعيد المطاع وهذه أقسام
 التسعة بعد الأول إذا تولى المعنى فيها وجدر اجبا إلى المعنى الأول
 وما خولاً منه لأن مثل الرق لما كان أولى تدير عبده من غيره
 كان مولاة دور غيره والمعتق لما كان أولى بمعتبه في تحمل خبر برته
 والصقبة من اعتقه غيره كان مولى أيضاً لذلك وإن العلم لما
 كان أولى بالمرثية ممن بعد من نسبه وأولى بنصر ابن عمه من الإختصاص
 كان مولى لاجز ذلك والناصر لما اختص بالفضل فصار بها أولى كان
 من أحل ذلك مولى في المتولي لما أزم شدة ما يلزم المعتق كان بذلك
 أولى من لم يتقبل الولاء وصار به أولى بنصرته فكان لذلك مولى والمطير
 لاجتر في معناه المتولي لهذه السبب كان مولى والمبارا في شجرة
 جازة من بعد عز داره وأولى بالتفعية في عنانه فلما كان أولى والأمام
 المطاع لما كان له من طاعة الرجعة وتديره ما يماثل الواجب على الرق
 كان لذلك مولى وقصار جميع المعاني فما عدا ذلك يرجع إلى معنى آخر
 ويكشف عن صحة ما ذكرنا في حقيقته ووصفاته وقد حمل العناد التام
 على أن يجد بعضهم أن يكون الأول في أقسام المولى ولعل ذلك
 في معناه واعتزفت بعضهم أنه من العناد وأدعوا أنه مجاز في الأقسام
 وإنما قدسنا من الدليل على أنه الأصل والعناد بيان في صحة ما
 الأول وغاد على أنه لا يفضل بينهم ومن يجد الإلتزام التسعة واقتر
 به على الأول بأدعائها الاستعانة والمجاز لمعه هذه الدعوى أقرب
 إلى التوابع لما شرحناه بأبي بلطون من الاستدلال على إمامه أمير
 المؤمنين على رضي الله عنه السلام على استناده عن النبي صلى الله عليه وآله
 يوم الغدير من المعاني قد أجمع على الأخبار وأنشئت قلعة الأمان على
 النبي صلى الله عليه وآله جمع الناس يوم غدريهم عند من جعة من حجة

هذا هو المولى
الذي هو المولى
الذي هو المولى

عليه السلام لم يكن مالكا لرف كل من تلك النبي صلى الله عليه واله رتبه فيكون بذلك
مولد من كان مولاه ونظرا في الذي يولد وهو المعين فكان القول منه كالقول في
مالك الرق سواء لان امر المؤمنين عليه السلام يمكن معيشة الكل من اعنقه
النبي عليه السلام فيكون لذلك مولاه ولا كان عليه السلام معتقاً من رقب ولا
الرسول عليه السلام كان كذلك وحاشاها من ذلك والجزان يعني من كذا من
عبد فعلى امر عتقه وعلمهم يقينا ان ابن عم الرجل هو ابن عم جميع من عتقه على كل حال
ولا يجوز ان يرد به الناصر لان المسلمين كلهم انصار من نصره النبي عليه السلام
فلا معنى لتخصيص من الجماعة ما قد شركه فيه غيره على البيان لان هذا هو
العبث والفعل والعفو والكلام ولم يكن كل من تولي النبي صلى الله عليه واله مولى
علما عليه السلام فلا يجوز ان يغير بذلك فيكون كذبا في المقال ولا يجب ان يكون
قد اوجبه لامر من اوجدها له خالط الكافة باسمه ولم يكونوا كلهم لوليه
على معنى الاعتناء اليه لقضاء الحاجات واستحقاق الميراث والمال في الاعاق
على ان ذلك لم يكن واجبا في شيء من الازمان ولا يجوز ان يكون قصد معنى
الجليل لان عليا عليه السلام لم يكن جليبا للجميع خلفا رسول الله صلى الله عليه
ولا معنى لارادته بلفظ معنى الحار لانه قد كان معروفا عند من عرفت من النبي
عليه السلام عليه واله انه جار من جاوره النبي عليه السلام في الدار والموت معه في
المنام فاما اذا اعتزنا بالاستقرار لم يجب ان يكون على عليه السلام جار الجيران
النبي صلى الله عليه واله وكان عند ذلك كذا من الاخبار مع انه لو كان حتما لم يكن
فيه ما يذهب توجه جميع الناس لها وتوزيع قبيلها على الطاعة وتعليم الله
فان النبي لا انه عليه الصلوة والسلام اراد بقوله من كنه مولاه فعلى مولاه الامانة
التي يعز عنها نارة بلفظ اولي ويعز عنها نص في فرض الطاعة ناره اخرى وهذا
وامع البرهان ما استشهد الامانة من هذا المقال بشعر النجاشي
الشعر وما يدل على ما ذكرناه ما توارث به الاخبار ان عثمان بن ثابت
شاعر النبي صلى الله عليه واله استاذ النبي عليه الصلوة والسلام في يوم الغدير ان
من شعره في ذلك المقام فاذا نلنا فانشا يقول
بناد يلم يوم الغدير بليتهم لم واسمع بالرسول مناديا

مرح و اجمع جامعهم بالمطابق فقال نعم السنت اوليكم منكم بانفسكم لما اذعنوا
 له بالاختيار قال نعم على النسق من غير فصل والكلام فمن كنت مولاه فعلي مولاه
 اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من حذله فترجم
 عليه الصلوة والسلام على فرض طاعته عليهم بصرح الكلام ثم عطف على اللفظ
 الخاص بما ينقوي على معناه وجاء فيه تعريف العطف من الماء التي لا يبدى
 بها الكلام فذكر على انه اوله الاول دون ما سواه لما ثبت من حكمته عليه السلام
 و اراد ثم للبيان اذ لو لم يرد ذلك و اراد ما عداه لكان مستأنفاً محالاً لا
 نغلقه بالمستقدم وجاء على حرف العطف صرف الاستيفان وهذا لا يقع الأمر
 اجمد نفسين احدهما جاهل بالبعد والكلام والاخر فاصد الى التعمية والاعتناء
 و رسول الله صلى الله عليه واله يجل عن هذا من الوضوح وينزه عن التفسير
 الضمان و من اخبروه انه لا يخلو رسول الله صلى الله عليه واله فيما قلناه
 من عبارات ينفرد بها وحده لا يشترك لهما على البيان اما ان يكون قرأه فيهم
 المعنى التي قرأه به الانام من قضا الطاعة على ما ذكرناه او ان يكون اراد شيئ
 من الاقسام فان كان صله من ذلك في طاعته على الانام فهو الذي ذهب اليه
 و يوجب للمامة به لا سرا لموسى على من اخذ طاعته عليه السلام وان كان محال
 سواء من الاقسام فقد عبر عن مراده بكلام جميل خلافاً لما قلناه و ليس
 من الاعتقاد ليل على ما اراد وهذا لا يقع الا من جاهل ناقص العبارة خارج عن
 البيان و متعدد لا يخلو المحاطين عن الغرض و عذوله عن الاقحام و قد
 اجل الله نبيه صلى الله عليه واله عن هذين القسمين و اشباههما من القصص
 عن الكمال و ثم اخبروه انه اذا كان لفظ مولى ينقسم على عشرة اقسام ثم اعتبروا
 ثمانية منها فخرج لنا الاعتبار ان النبي صلوات الله عليه واله لم يصد الى سبها
 و مرده على وجه من الوجوه ولا شيع من الاسباب ثبت انه عليه السلام اراد المانع
 عنهما من الاقسام او بعضه كائنا ما كان لا سخا له خلق كلامه عليه السلام مراد
 وهذا لا يشتر فيه ولا يشك في نظري في القسم الذي لم يرد على ما بيننا
 وهو ما لا يرد في حذنه مما لا حور ان يقصده النبي عليه السلام لا حور علياً

وحوار به حجة عن كتابه اليد
أكله الأكابر وقال عبيد بن
سيد الشهداء ع وجعفر
و محمد بن موسى بن مرقس
منها من منكر له منهم كشمس
بلغت أو أن حلي وأوجب في الولاء معا عليه خيل في يوم دج عذر
ثم يقال رسول الله صلى الله عليه واله فيه يوم الغدر ما ملك
وهذا الشعر يقول عنه علي الطهور والانتشار وما يدل على ما ذكرناه
أيضا في هذا الباب قول الأخطا وهو رجل نصراني لا يخفى الحثية من فرق
الاسلام ولا يهتم بعصية الشيعة ولا يلحقه عليه والعلما الناس في مسند
التي مدح بها عبد الملك بن مروان وقد علمت الكافة عداوته لأمير المؤمنين
فما وجدته منها فترش لمرها عقر وأوى من أيك واحد من أو يرى بزدل
وكو كان غيره عداة اختلا والناس كوى وأصلدا فاصفحت مولا حاس
الناس كلهم وأجرو قترش ان نهاب ونجد فمدحه بالامامة
ورئاسة الجماعة وأبصر في العباد عن ذلك وأنه أوليهم من الناس
كأنه على لفظه مولى لا تادته له في اللغة ومعناه أهلها بأنها عا رسته
ود الله على معناه وهذا بين لا خفاء به على منصف في انساب فيه
فانتشده وابشعرو على صحت بعض ما اختلف فيه منها
وقال ابن الأثير في كتابه في نبي من أشرف الناس
بلغات العرب وأشعارها وكان أول ما دعاه اليه التشيع والقول
بالنص على إمامته أمير المؤمنين عليه السلام قوله النبي صلى الله عليه واله
في يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه وقد كثر قول في نصيبه
العباسية وبوم الروح دج عن خرم إمامه الولاية لأطاعه
ولكن الرجال باب عوما فلم أرى لها خطا مبيحا
فلولا أن لفظه مولى فقيده الإمام ما جاز من الدين وهدين
المعروف باللفظ بحيث وصفناه أن يحكم لأمير المؤمنين عليه السلام
بالإمامة بها لا يخفى ذلك في شعر المصنف هو الطبري في العلم بعد الله
في المعرمة أنشأت وتجعل في لفظه الذي يبين عنه الرذائل وهب

ما هذا صورة قرأه على الشيخ أبو الحسن علي
 بن محمد الدقاق إمامهم في كتبهم محمد بن محمد
 في صنفه ما شاء الله

الحمد لله الرحمن الرحيم رب
 المولى ينقسم في اللغة على عشرة أوجه أو كما الأول وهو
 الماصف والعاذ الذي يرجع إليه المعاني في الأقسام
 قال الله تعالى سورة الحديد اليوم لا يؤخذ منكم فدية
 ولا من الذين كفروا ما ولاكم المار منكم ولاكم وبشر المميز
 برب جل اسمه في أوليكم عيا ما جاء به التفسير ودله
 أهل اللغة المحققون والسيد
 فقد رطل الفرح بحسنه مولى الخافه ظهرا وإماما
 يراد أولي الخافه ولستنا تعلم من أهل اللغة في المعنى حلا
 والمالي ما لا الرزق قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا
 مملوكا لا يقدر على من هو كل على مولاه يريد بالكه
 واللامر في هذا المعنى أن يحتاج فيه إلى الاستشهاد بالنات
 المعنق والالع المعنق والخامس من النعم والساعة
 مهلا بنينا مولا مولا لا يشروا نسا ما ذن مدونا
 والسادس الماصر قال الله طرعه وذلها قال الله مولى الدار
 اجنوا وان الدار من لا مولى لم يريد ما ضل في والسابع
 المولى لضم الحيرة في يجوز الميراث والناظر الحليف والناظر
 الحار في العاشد الأمام السيد المطاع وهذه الأقسام
 التسعة بعد الأولى ذاتها من المعنى فما وجدنا جازيا
 للمولى وما يجدنا عند أن من اللار في ناظر أولي شرعية

وفي كتابها عن ابن عباس
 رضي الله عنهما

عليه وآله شيخا امامه امير المؤمنين عليه السلام والده
الموصى الصواب بم كتاب أقسام مولي
وصلى الله على سيدنا محمد النبي
والآله الطيبين الطاهرين وسلم

أوقف كتابخانه قرائتخانه عمومى آيت الله العظمى
روشن نجفى - قم

تلك التي صلى الله عليه وآله وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحرم جوارحه صدق الرسول الله

وقبكت ٢٩
 من شىء نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآلته الطيبين الطاهرين
 اللغة على عشرة أوجه أولها أن يكون له أصل في اللغة كقولهم
 إليه المغان في ما في المقام قال الله تعالى في سر محمد بن أبي بكر
 أنهم قومية وله من الذين كثر في آثارهم كقولهم كثر في آثارهم
 من غير جالس في أوله كقولهم في أوله كقولهم في أوله كقولهم
 قال السيد: تعدت كلا النرجين بحسب المولى في اتخاذ خلفها
 أمها فريد أولي المخازن لساننا علم من أهل اللغة في المعنى خلافا
 والثاني ما كان الرق قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا قدر
 شيء وهو كل على مولى له يريد ما كان له في غيره من غير ما كان له
 فيه من الاستعانة بالثالث المعنى والمبلغ المستحق من العلم
 قال الشاعر مهلا بني عثمان مولاينا لا نسر واسا ما كان من فؤادنا
 والسادس الناصر قال الله جل وعز ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا
 وأن الله مولى المؤمنين لا يولي عبدا كفرا ولا نسر عبدا ولا نسر عبدا
 وسور الميراث والثامن الخليفة قال الشيخ في بيان المعاني والآثار السيد
 المطامع وهذه الأقسام التسعة هي الأول في المولى المعنى في الوجهين
 أن الأول في الاستعداد لأن الرق كان أولي بغيره من غيره

ابان له الولاية لو احيى ذكر الرجل بايعوهذا ذكر راضله احضر
 سبيها فمروا ان ينفذ الامامه بالاجاز من الكايت وهو
 من معرفه باللقه بحسب قوله فانما من يذكر له من المؤمنين عليه
 السلام بهما ولا ان يخرج ذلك في شعره الذي من الخبر او اعلم
 بمكان في المعرفة بالسان وجعله في نفسه عند الناصب في الاله
 والشيء به داخله عليه في باب الاستدلال كيف يجوز ان ينفذ
 في الجواز العربي عند الناصب والعامه من ان سر وكيف يجوز ان
 العصبه في هذا الباب فانه من الفطاعه غير مختلفه في الامور
 لوجوه كذا والاسباب والبريد احسن نظره فغرضه ليعلم
 ولا غادر ولا جاز هذا عليه مما وصفه ليجوز على جريده في
 ولا حطل بل على امره وزيروا من التفسير حتى لا يتضح الاستدلال
 بي من اسعار على غريب القرآن ولا على لغة ولا اقرب وهذا قوله
 من صار اليه طهر حمله عند العقل لا نصح ما التفتا من هذه الاشعار
 لا يلها ما ذكرناه من بيان قول رسول الله صلى الله عليه وآله على الهامه
 بين المؤمنين عليه السلام والله الموفق للصواب من كتاب التفسير في
 رسول الله على سيدنا محمد النبي وآله الصالحين
 الطاهر بن مسلم تلميذ ابينا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين المولى
ينقسم في اللغة على عشرة أوجه أو لها الأولى وهو الأصل في
العماد الذي ترجع إليه المعاني في باقي الأقسام قال الله تعالى
في سورة الحديد في اليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفر وما دايكم النار هي مولاكم وبئس المصير يريد جل اسمه في
بكم على ما جاء في التفسير ذكرها أهل اللغة المحققون قال السيد
صدرت كلا الفرعين بحجة المولى
خلعها وإمامها يريد إلى المخاض ولما علم من أهل اللغة
في المعنى خلافاً والتأني ما لك الرق قال الله تعالى ضرب
الله شلاء عبداً مملوكاً لا تقدر على شيء وهو كل على سلاسه يريد
مالكاً ولا مرفقاً هذا المعنى ليس من احتياج فيها إلى الاستشهاد
الثالث المقتن والرابع المقتن والخامس المقتن قال
الشاعر مهلاي عننا مهلاي هو إلى الأتية واسما ما كان
مدوناً والسابع المناصر قال الله جل وعز ذلك إلى الله
مولى الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم يريد المناصر
لهم السابع المولى لقصر التحرير ويجوز الميراث والثامن
الحليف والتاسع الجوار والعاشر الإمام السيد المطاع
وهذه الأقسام التسعة بعد الأولى إذا قبل المعنى فيها وجد
مراجعا إلى الأولى وما استوفد أنه لأن مالك الرق لما كان
أولى بتدبير عبده من غيره والمقتن لما كان أولى بمقتفه في
عمل جريته وانضم به من اعتق حرة كان مولاها أيضاً لذلك

العرب فاشعارها وكان او كدما ادعاه الى التسبيح والتمجيد
 بالنص على مائة امير المؤمنين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله
 يوم القدر من كس مولاة وذلك قوله في قصيدته العينية
 ويوم الروح دوح غدير خم اياك للولاية لوطيعا ولكن
 الرجال يبايعوها فلم ارشدها خطرا شيئا فكلوا ان قطرة لي
 ينسد الامانة لما جاز من الكيت وهو من المعرفة بالغة بحيث
 ما وصفاه ان يحكم لا يرا المؤمنين عليه السلام بالامانة بها ولا ان
 يحجج بذلك في شعره الذي هو الطريق الى العلم بمقدار في المعرفة
 بالامان ويجعله في نظمه عند الناصب في الاعتقاد والاشبه
 داخله عليه في باب الاستدلال كيف يحوز ان يفرق بالعصبه
 في هذا الباب فانه حمل لنظائر بغيره يحمل عند اهله على الوجه
 كلها والاسباب ولم يوجد احد من نظرائه فعل مثل ذلك لبعضه ولا
 عناد ولا جاز هذا عليه معا وصفاه ليجوز ان على حرر التبريد
 والادخل بل على ليد وزهير وآمرى بالتبين حتى لا يعم الاستشهاد
 بشئ من اشعارهم على غريب القرآن ولا على لغة ولا اعراب
 فعنا قول من صار اليه طر حمله عند العقلاء ونفع ما ابتداء
 من عند الاشعار ودلايلها ما ذكرنا من برهان قول رسول
 الله صلى الله عليه وآله على مائة امير المؤمنين عليه السلام والله

الموفق للصواب

كتاب اقسام

مولى

م

اقتضاء المولى

في اللسان

تأليف

الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

المولى ينقسم في اللغة على^(١) عشرة أوجه^(٢) :

أولها : (الأولى)، وهو الأصل والعماد، الذي ترجع اليه المعاني في باقي الأقسام . قال الله تعالى في سورة الحديد : ﴿ فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ﴾^(٣) يريد جل اسمه هي أولى بكم على ما جاء في التفسير^(٤) ، وذكره أهل اللغة المحققون^(٥) .

(١) في ج (إلى) .

(٢) يستفاد مما ذكره أهل اللغة في كتبهم من معاني لفظة «المولى» أن لها أكثر من ثلاثين معنى، ذكر جلّها ابن منظور في لسان العرب ١٥ : ٤٠٦-٤١٥ ، ولعلّ المؤلف قدس سره أشار الى عشرة منها لبورودها في الأحاديث الشريفة ، ولتمسك أهل العلم والكلام بها في توجيه الحديث النبوي الشريف : «من كنت مولا فلي مولا» .

(٣) الحديد : ١٤ .

(٤) قاله ابن عباس ، والحازن ، والنسفي ، والبيضاوي ، انظر ذلك في مجموعة التفاسير ٦ : ١٨٠ ، وحكاها الفخر الرازي في التفسير الكبير ٨ : ٩٣ عن محمد بن السائب الكلبي النسابة المفسر المتوفى سنة ١٤٦ هـ .

(٥) مثل الفراء يحكي بن زياد الكوفي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة ٢١٠ هـ . كما حكاها الفخر الرازي عنهما في التفسير الكبير ٨ : ٩٣ ، والبخاري في صحيحه ٧ : ٢٤٠ ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . قاله في كتابه القرطين ٢ : ١٦٤ ، وأبي العباس

قال لبيد^(١):

فغدت كلا الفرجين، تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها^(٢)

يريد أولى المخافة. ولسنا نعلم من أهل اللغة في المعنى خلافاً.

والثاني: (مالك الرق) قال الله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء وهو كلٌّ على مولاه﴾^(٣) يريد^(٤) مالكة، والأمر في هذا المعنى أبين من أن يحتاج فيه الى الاستشهاد.

والثالث: (المعتق).

والرابع: (المعتق).

ثعلب بن أحمد بن يحيى النحوي الشيباني المتوفى سنة ٢٩١ هـ. كما حكاه عنه القاضي الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦ هـ في شرح السبع المعلقات: ١٢٧، وأبي جعفر الطبري المتوفى سنة ٣٢١ هـ. ذكره في تفسيره ٩: ١١٧، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري اللغوي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ في كتابه الأضداد ٢: ٤٦، وأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي المتوفى سنة ٣٥١ هـ كما في كتابه الأضداد في كلام العرب ٢: ٦٦٥، وأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني في تفسير غريب القرآن.

(١) أبو عقيل، لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وكان يقال لابييه: ربيع المقترين لسخائه، كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك الاسلام، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد بني كلاب، فاسلموا، ورجعوا الى بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة، ومات بها في خلافة معاوية، وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة. الشعر والشعراء: ١٤٨.

(٢) لسان العرب ١٥: ٤١٠.

(٣) النحل: ٧٤.

(٤) ليس في نسخة «ب».

والخامس: (ابن العم). قال الشاعر^(١):
مهلاً بني عَمَّنَا مهلاً موالينا لا تنشروا بيننا ما كان مدفوناً^(٢)

والسادس: (الناصر). قال الله جل وعز: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم﴾^(٣) يريد لا ناصر لهم.
والسابع: (المتولي) يتضمن الجريه، ويحوز الميراث.
والثامن: (الحليف).
والتاسع: (الجار).

والعاشر: (الامام السيد المطاع).
وهذه الأقسام التسعة بعد «الأولى» اذا تؤمل المعنى فيها وجد راجعاً الى «الأولى» ومأخوذاً منه. لان مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره. [كان مولاه].

والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره، كان لذلك مولاه.
والمعتق لما كان أولى بمعتقه في تحمل جريته، واتصف به مَن^(٤) أعتقه غيره كان مولاه أيضاً لذلك.

(١) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب اللهيبي، من قريش، شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معها أخبار. مدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أمويّاً فأكرمه، وكان شديد السمرة، جاءته من جدته وكانت حبشية، ويقال له: الأخضر لذلك، توفي حدود سنة ٩٥ هـ.

(٢) استشهد به ابن منظور في لسان العرب ١٥ : ٤٠٨، وقال فيه «امشوا رويداً كما كنتم تكونونا».

(٣) محمد: ١٠.

(٤) ولعلّ الصحيح: وألصق به مَن.

وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن بعد عن نسبه ، وأولى بنصرة ابن عمه من الأجنبي ، كان مولى لأجل ذلك .

والناصر لما اختص بالنصرة فصار بها أولى كان من أجل ذلك مولى . والمتولي لتضمن الجريرة لما ألزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك أولى ممن لم يقبل الولاء ، وصار به أولى لميراثه ، فكان لذلك مولى .

والخليف لاحق في معناه بالمتولي ، فلهذا السبب كان مولى . والجار لما كان أولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره ، وأولى بالشفعة في عقاره ، فلذا كان أولى .

والامام المطاع ، لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق ، كان لذلك أولى ، فصار جميع المعاني فيما حددناه يرجع الى معنى الأولى ، ويكشف عن نتيجة ما ذكرناه في حقيقته ووصفناه . وقد حمل العناد الناصبة على أن جحد بعضهم أن يكون «الأولى» أحد أقسام المولى ، أو يحصل ذلك في معناه ، واعترف بعضهم أنفة من العناد ، وادعوا أنه مجاز من الأقسام .

وفيما قدمناه من الدليل على أنه الأصل والعماد بيان فضيحة هؤلاء الأوغاد .

على أنه لا فصل بينهم وبين من جحد الأقسام التسعة ، واقتصر به على الأول ، فادعى فيها الاستعارة والمجاز ، بل هو بهذه الدعوى أقرب الى الصواب لما شرحناه .

باب

طرف من الاستدلال على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بما
استفاض عن النبي صلى الله عليه وآله في يوم
الغدير من المقال

قد أجمع حملة الأخبار، واتفق نقلة الآثار، على أن النبي صلى الله عليه وآله جمع الناس بغدير خم، عند مرجعه من حجة الوداع، ثم واجه جماعتهم بالخطاب فقال: «أأست أولى بكم منكم ؟ - فلما أذعنوا له بالاقرار قال لهم على النسق من غير فصل في الكلام -: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»^(١).

فقررهم صلى الله عليه وآله على فرض طاعته عليهم بصريح الكلام، ثم عطف على اللفظ الخاص بما ينطوي على معناه، وجاء فيه

(١) كفانا مؤنة البحث واستقصاء الطرق والأسانيد لهذا الحديث الذي تواتر عن مآث الصحابة والتابعين ما حكاه الخوارزمي في مناقبه : ٩٤ ، لفظه : «ينادي رسول الله بأعلى صوته» وقال سبط ابن الجوزي في تذكرته لفظه : «كان معه صلى الله عليه وآله من الصحابة ومن الأعراب ومن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع، وسنعمومنه هذه المقالة».

وقد أشار الى جلّ هذه الطرق والأسانيد العلامة البهائية المحقق المرحوم الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره في كتابه الشهير «الغدير» فلاحظ .

بحرف العطف من «الفاء» التي لا يتبدأ بها الكلام، فدلّ على أنه الأولى دون ما سواه، لما ثبت من حكمته عليه وآله السلام وأراد به البيان، اذ لو لم يرد ذلك وأراد ما عداه، لكان مستأنفا لمقال لا تعلق له بالمتقدم جاعلاً لحرف العطف حرف الاستيناف وهذا ما لا يقع إلا من أحد نفسيين: أحدهما: جاهل باللغة والكلام.

والآخر: قاصد الى التعمية والالغاز.

ورسول الله صلى الله عليه وآله يجلّ عن الوصفين، وينزه عن النقص في الصفات.

وشيء آخر: لا يخلو رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يلفظ به من عبارة «مولى» من وجهين لا ثالث لهما على البيان:

أما أن يكون مراده فيه المعنى الذي قرر به الأنام، من فرض الطاعة على ما ذكرناه. أو يكون أراد غيره من الأقسام.

فان كان مراده من ذلك فرض طاعته على الأنام، فهو الذي نذهب اليه وقد صحت الامامة لأمر المؤمنين عليه السلام.

وان كان مراده سواه من الأقسام، فقد عبّر عن مراده بكلام يحتمل خلاف ما أراد، وليس في العقل دليل على ما أراد، وهذا ما لا يقع إلا من جاهل ناقص عاجز عن البيان، أو متعمد لإضلال المخاطبين عن الغرض، وعدوله عن الافهام.

وقد أجل الله نبيه عن هذين القسمين وأشباههما من النقص عن الكمال.

وشيء آخر وهو: اذا كان لفظ «مولى» ينقسم على عشرة أقسام، ثم اعتبرنا ثمانية منها، فأخرج لنا الاعتبار أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقصد الى شيء منها، ولم يرد على وجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، ثبت

أنه عليه وآله السلام أراد الخارج عنها من الاقسام ، أو بعضه كائناً ما كان ، لا محالة ، اذ كان لا يخلو كلامه صلى الله عليه وآله من مراد ، وهذا مما لا شك فيه ولا ارتياب .

فنظرنا في القسم الذي يلي الأول على ما رتبناه ، وهو «مالك الرق» فوجدناه ممالاً يجوز ان يقصده النبي عليه وآله السلام ، لأنه لم يكن عليّ مالاً لرق كل من ملك النبي صلى الله عليه وآله رقه ، فيكون بذلك مولى من كان مولاه .

ونظرنا في الذي يليه ، وهو «المعتق» ، وكان القول فيه كالقول في «مالك الرق» سواء ، لأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معتقاً لكل من أعتقه النبي صلى الله عليه وآله من الرق ، فيكون لذلك مولاه . ولا كان عليه السلام معتقاً من رِقِّ ، ولا الرسول كذلك حاشاهما من ذلك .

ولم يجوز أن يعنى من كنت ابن عمّه فعلي ابن عمّه ، لأن هذا لغو من الكلام مع معرفة الجميع بأن علياً عليه السلام ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله ، وعلمهم يقيناً بالاضطرار بأن ابن عمّ الرجل هو ابن عمّ جميع بني عمه على كل حال .

ولا يجوز أن يريد «الناصر» ، لأن المسلمين كلهم أنصار من نصره النبي عليه وآله السلام ، فلا معنى لتخصيصه من الجماعة بما قد شاركته فيه على البيان ، لأن هذا هو العبث في الفعل ، واللغو في الكلام .

ولم يكن كل من تولّى النبي عليه وآله السلام تولّى علياً ، ولا يجوز أن يخبر بذلك كلّ لتنافي الكلام ، ولا يجب أن يكون قد أوجبه لأمرين :

(الأول) : أنه خاطب الكافة ، ولم يكونوا بأسرهم أولياء على معنى الاعتزاء اليه بضمّان الجرائر ، واستحقاق الميراث .

(والثاني): للاتفاق على أن ذلك لم يكن واجباً في شيء من الأزمان .
ولا يجوز أن يكون قصد معنى «الحليف»، لأنه لم يكن عليه السلام
حليفاً لجميع حلفاء النبي صلى الله عليه وآله .

ولا معنى لارادته بلفظ مولى «الجار»، لأنه قد كان معروفاً عند
جميع من عرف منزلة علي عليه السلام أنه جار من جاوره النبي عليه وآله
السلام في الدار، بحلولة معه في المكان، ولا اذا افترقا بالاسفار، ولم يجب
أن يكون علي عليه السلام جاراً لجيران النبي عليه وآله السلام، وكان الخبر
عن ذلك كذباً من الأخبار.

معاناه لو كان حقاً لم يكن فيه فائدة توجب جمع الناس لها، وتقريرهم
على الطاعة وتعظيم الشأن .

فلم يبق إلا أنه (ما) أراد بقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» إلا
الامامة التي يعبر عنها تارة بلفظ أولى، ويعبر عنها بصريح فرض الطاعة،
فانه أخرى وهذا واضح البرهان .

باب

شواهد الامامة من هذا المقال بشعر الفصحاء

من الشعراء

ومما يدل على ما ذكرناه ما تواترت به الأخبار أن حسان بن ثابت^(١)
 شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن النبي عليه السلام في يوم
 الغدير أن يقول شعراً في ذلك المقام ، فأذن له ، فأنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
 فقال : ومن مولاكم ووليكم ؟ فقالوا ، ولم يبدوا هناك التعاديا
 الهك مولانا وأنت نبينا فلن تجدن^(٢) منا لك اليوم عاصيا^(٣)
 فقال له : قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
 فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
 هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : « لا تزال يا حسان مؤيداً بروح

(١) أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري من الشعراء المخصرمين ، عاش في
 الجاهلية ستين سنة ، وفي الاسلام ستين سنة ، ومات في زمن معاوية بن أبي سفيان ،
 وعمي في آخر عمره .

(٢) في نسخة «ب» تجدك .

(٣) في بعض المصادر الآتية الذكر :

«الهك مولانا وأنت ولينا وما لك منا في الولاية عاصيا»

القدس ما نصرتنا بلسانك»^(١).

فلولا أن النبي عليه وآله السلام أراد بما ذكره في ذلك المقام النص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام على حسب ما صرح به حسان في هذا المقال، لما دعا له النبي (صلى الله عليه وآله) بالتأييد، ومدحه من أجله وأثنى عليه.

ولو كان عليه وآله السلام عني غيره من أقسام المولى، لأنكر على حسان ولم يقره على ما اعتقده فيه، وبين له غلظه فيما حكا، لأنه محال مع نصب الله تعالى نبيه للبيان، أن يشهد بصحة الباطل، وهو على الضلال ان يمدح على الغلط من الاعتقاد.

وفي شهادته عليه وآله السلام بصدق حسان فيما حكا، ونظمه الكلام بمدحه عليه، ودعائه له بالتأييد من أجله على ما بيناه، دليل على صحة ما ذكرناه، وشاهد على أن المولى عبارة في اللغة عن «الامام» لفهم حسان والجماعة ذلك منها بما شرحناه.

ومن ذلك ما تطابقت به الأخبار، ونقله رواة السير والآثار، ودونه حملة العربية والأشعار، من قول قيس بن سعد بن عبادة^(٢)، سيد نقباء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار رحمهم الله، ومعه راية أمير المؤمنين عليه السلام، وهو بين يديه بصفين في قصيدته اللامية التي أولها:

(١) تذكرة الخواص: ٣٣، وكفاية الطالب: ١٧، ومناقب أمير المؤمنين للخوارزمي: ٨١، ومقتل الحسين للخوارزمي أيضاً: ٤٧، وفرائد السمطين ١: ٦١.

(٢) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي الساعدي يكنى أبا الفضل، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الملك، كان من فضلاء الصحابة وأحد دهاة العرب وكرمائهم، وكان من ذوي الرأي الصائب مات سنة تسع وخمسين، وقيل: سنة ستين من الهجرة. أسد الغابة ٤: ٢١٥.

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصر رة بالامس والحديث طويل

حتى انتهى الى قوله :

وعليّ امامنا وامام لس وانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي : من كنت مولا ه فهذا مولا خطب جليل
ان ما قاله النبي على الأمة حتم ما فيه قال وقيل

وفي هذا الشعر دليان على ما ذكرناه :

أحدهما : أن المولى يتضمن الامامة عند أهل اللسان ، للاتفاق على فصاحة قيس ، وأنه لا يجوز عليه أن يعبر عن معنى مالا يقع عليه من اللفظ عند أهل الفصاحة لا سيما في النظم^(١) الذي يعتمد صاحبه فيه الفصاحة والبيان .

والثاني : إقرار أمير المؤمنين عليه السلام قيساً وترك نكيره ، وهوينشد بحضرته ، ويشهد بالامامة له ، ويحتج به على الاعداء ، وأمير المؤمنين عليه السلام ممن لا يقر على باطل ولا يمسك عن الانكار ، لا سيما مع ارتفاع التقية عنه ، وتمكنه من الإنكار .

ومن ذلك احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه بذلك في جوابه لمعاوية^(٢) عن كتابه اليه من الشام ، وقد رام الافتخار فقال : « اعلّيّ يفتخر

(١) في نسخة «ب» النظر .

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أسلم عام الفتح ، ولاء عمر الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان ، وأمره عثمان ، ثم استمر ولم يبايع

ابن آكلة الأكباد» ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع (٣) اكتب (٤):

محمد النبي أخى وصنوي (٥)	وحمزة سيد الشهداء عُمي
وجعفرالذي (يمسي ويضحى) (١)	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكاني وعربي	فخالط (٢) لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم (٣) له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً	صغيراً (٤) ما بلغت أوان حلمي (٥)

→

علياً ثم حاربه، أمه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس، فعلت ما فعلت بحمزة سيد الشهداء بعد استشهاد واحد، فأخرجت كبده، وأكلت منه، وله أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «ابن آكلة الأكباد».

(٣) عبيد الله بن أبي رافع، واسم أبي رافع أسلم، وقيل: ابراهيم، وقيل: غير ذلك مولى رسول الله كانت لعبيد الله صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام، وكان كاتباً له، من خيار الشيعة، حفظ كثيراً، وجمع كتاباً في فنون من الفقه، انظر رجال النجاشي: ٥.

(٤) في رواية الطبرسي في الاحتجاج ١: ١٨٠: عن أبي عبيدة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبا لفضائل يعني عليّ ابن آكلة الأكباد؟ أكتب اليه يا غلام. . . ونحوه في كنز العمال ١١٢/١٣ الحديث ٣٦٣٦٦.

(٥) في نسخة الديوان المطبوع: «صهرى».

(١) في الديوان: يضحى ويمسي.

(٢) في المصدر السابق: مشوب.

(٣) في المصدر السابق: فمن منكم.

(٤) في المصدر السابق: غلاماً ما بلغت أوان حلم.

(٥) في نسخة (أ و ب) زيادة في الأبيات بالنحو التالي:

سبقتكم الى الاسلام طراً	مقرأً بالنبي يبطن أُمي
وصليت الصلاة وكنت طفلاً	صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وأوجب لي ولايته^(٦) عليكم رسول الله يوم غدیر خم

فأوجب الحجة على خصمه بالامامة على الجماعة، فقال النبي صلى الله عليه وآله فيه يوم الغدير ما قال، وهذا الشعر منقول عنه على الظاهر والانتشار.

ومما يدل على ما ذكرناه أيضاً في هذا الباب قول الأخطل^(٧) - وهو رجل نصراني لا يتحيز الى فرقة من فرق الاسلام ولا يتهم بالعصبية للشعر، [للشيعه ظ ص] ولا يطعن عليه في العلم باللسان - في قصيدته التي يمدح فيها عبد الملك بن مروان^(٨) فقد علمت الكافة عداوته لأمر

(٦) نسخة أ وب (الولاء معاً).

(٧) أبو مالك غياث بن غوث من بني تغلب من فدوكس، قال مسلمة بن عبد الملك : ثلاثة لا أسأل عنهم، أنا أعلم العرب بهم : الأخطل، والفرزدق، وجريز، وكان الأخطل يمدح بني أمية، مدح معاوية ويزيد ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك، وروى ابن قتبية في ترجمة الأخطل عن الفرزدق قال : كنا في ضيافة معاوية، ومعنا كعب بن جعيل التغلبي الشاعر، فقال له يزيد بن معاوية أن عبد الرحمن بن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وغلبيه وفضحننا فاهج الأنصار، فقال له كعب : أرادي أنت الى الشرك أهجو قوماً نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآله وآووه، ولكني أدلك على غلام منّا نصراني، ما يبالي أن يهجوهم، كافر، شاعر كان لسانه لسان ثور. قال : ومن هو؟ قال : الأخطل، فدعاه وأمره بهجائهم. الشعر والشعراء : ٣٠٢.

(٨) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، بويح بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير، وبقي على مصر والشام وابن الزبير على باقي البلاد مدة سبع سنين، ثم غلب عبد الملك على العراق وبقية البلاد قتل ابن الزبير واستوثق الأمر له.

قال ابن عائشة : أفضى الأمر الى عبد الملك والمصحف في حجره، فاطبقه وقال : هذا فراق بيني وبينك، مات سنة ٨٦ هجرية، وكان يلقب برشح الحجر لبخله. وقال

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

فما وجدت فيها قریش لامرہا أعف وأوفى من أبیک وأمجدا
فأورى بزندیہ ولو کان غیرہ غداة اختلاف الناس یورى لاصلدا
فاصبحت مولاہامن الناس کلہم واحری قریش ان تہاب وتحمدا

فمدحه بالامامة ورياسة الجماعة، واقتصر في العبارة على ذلك،
وأنه أولى به من الناس كافة على لفظة «مولى» لافادتها في اللغة ومعرفة
أهلها بأنها عبارة عنه، ودالة على معناه، وهذا بين لا خفاء فيه على
منصف، ولا ارتياب فيه.

وهذا الكميت بن زيد الأسدي^(١) رحمة الله عليه، وان لم يكن
الحجة به في اللغة كحسان وقيس بن سعد، فانه لا حجة فيها على حال.
وقد أجمع أهل العلم بالعربية على فضله، وثقته^(٢) في روايته لها،

→

الذهبي : أنى له العدالة؟ وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل. انظر وفيات الأعيان
٤٠٢/٢، وميزان الاعتدال ٢ : ٦٦٤.

(١) الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد الأسدي، أبو المستهل، الكوفي شاعر، عارف
بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها. روى الكشي في رجاله بسنده عن زرارة قال :
دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده :
«مَنْ لِقَلْبٍ مَتَيْمٍ مُسْتَهَامٍ»

فلما فرغ منها قال للكميت : «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا». وقال
أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، له ديوان مشهور
بالهاشميات، مات سنة ١٢٦ هـ. اختيار معرفة الرجال ٢٠٧/٢٦٦، الأعلام ٦ :
٩٢.

(٢) في نسخة «ب» يقينه.

واستشهدوا بشعره على صحة بعض ما اختلف منها .

وقال الأعرابي^(١) « كان الكميت بن زيد أعرف الناس بلغات العرب وأشعارها ، وكان اوكد ما دعاه الى التشيع ، والقول بالنص على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ، قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وذلك قوله في قصيدته العينية :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تباعوها فلم أر مثلها خطراً مبيعاً

فلولا أن لفظة «مولى» تفيد الامامة ، لما جاز من الكميت - وهو من أهل المعرفة باللغة بحيث ما وصفناه - أن يحكم لأمر المؤمنين عليه السلام بالامامة بها ، ولا أن يحتج بذلك في شعره الذي هو الطريق الى العلم بمقداره في المعرفة باللسان ، ويجعله في نظمه الذي تسير به عنه الركبان . .^(٢) عند الناصبة في الاعتقاد والشبهة به داخله عليه في باب الاستدلال .

كيف يجوز أن تلحقه التهمة في الجهل بالعربية عند الخاصة والعامة من الناس ، وكيف يجوز أن يعرف^(٣) بالعصبية في هذا الباب . فانه حمل لفظاً عربياً غير محتمل عند اهله على الوجوه كلها والاسباب ، ولم يوجد أحد

(١) كذا في النسخ ، وصوابه «ابن الأعرابي» وهو: محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي الكوفي، أبو عبد الله، لغوي، نحوي، راوية لاشعار القبائل، أخذ عن الكسائي وابن السكيت وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وغيرهم . وأخذ عنه الأصمعي، وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ. تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ ، وتاريخ الطبري ١١ : ٢١ .

(٢) العبارة ناقصة وتكملها يحتاج إلى نسخة كاملة مصححة ولا توجد .

(٣) في نسخة «ب» يفرق .

من نظرائه فعل مثل ذلك لعصبية ولا عناد، ولئن جاز هذا عليه مع ما وصفناه ليجوزن على جرير^(١) والفرزدق^(٢) والأخطل بل على لبيد وزهير^(٣) وأمرئ القيس^(٤) حتى لا يصح الاستشهاد بشيء من أشعارهم على غريب القرآن، ولا على لغة، ولا على أعراب، وهذا قول من صار إليه ظَهَرَ جهله عند العقلاء.

فصحَ مما أثبتناه من هذه الأشعار ودلائلها ما ذكرناه من برهان قول

(١) أبو حرزة، جرير بن عطية بن الخطفي - والخطفي لقب، واسمه حذيفة - بن بدر بن سلمة. ولد باليامة سنة ٢٨ هجرية، وعاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءاً، وكانت بينه وبين الفرزدق والأخطل مهاجاة ونقائض، وتوفي باليامة أيضاً سنة ١١٠ هـ - وقيل: ١١١ هـ. الأغاني ٨: ٣ - ٨٩.

(٢) أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد التميمي، المعروف بالفرزدق، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة والأخبار، من أشعر طبقات الاسلاميين، والمقدم في الطبقة الأولى منهم، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ، وقد قارب المئة. الأغاني ٩: ٣٢٤ - ٣٤٥.

(٣) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة.

قال ابن الأعرابي: (كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره) ولد في بلاد «مزينة» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:
«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

مات قبل الهجرة. الأغاني ١٠/ ٢٨٨، والأعلام ٣: ٨٧، والشعر والشعراء: ٥٧.
(٤) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، يمني الأصل، ولد بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن، واشتهر بلقبه، واختلف النسابون في اسمه، فقيل: خندج وقيل: مليكة، وقيل: عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وامه اخت المهلهل الشاعر، وعنه أخذ الشعر، مات سنة ٨٠ قبل الهجرة. الأعلام ١: ٣٥١.

أقسام المولى ٤٣

رسول الله صلى الله عليه وآله على امامة أمير المؤمنين عليه السلام والله
الموفق للصواب.

تم كتاب أقسام «المولى» وصلى الله على سيدنا محمد

وآله الطيبين الطاهرين وسلم

قال الكراچي، رضوان الله عليه في كنز الفوائد

ووجه آخر وهو أن إذا اعتبرنا ما احتمله لفظه مولى من الأقسام لم
 نرى ما يبيح أن يكون مولى للمولى عليه السلام إلا ما اقتضاه الأمانة والرياسة
 على الأمان، وكذلك لا يمكن أن يكون مولى للمولى عليه السلام رسول الله
 صلى الله عليه وآله رقة ولا معتقاً له من اعتقه فيصح أن يكون أحد هذين التفسيرين
 المراده ولا يصح أن يريد المعتق لا سيما هذا القسم فيها على دلالة ولا يجوز
 أن يريد بر الأعم والناصر فيكون قد جمع الناس في ذلك المقام ونقول نعم
 لنا بن عمه فعلى بن عمه أو بن بنت ناصره فعلى ناصره لعلمهم ضرورة ذلك
 قبل هذا المقام ومن ذلك الذي يشك في أن كل من كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله بن عمه فإن علياً عليه السلام كذلك بن عمه ومن ذلك الذي لم يعلم
 أن المسلمين كلهم انصار من نصره النبي صلى الله عليه وآله فلا يقتضي التخصيص
 للمؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره ولا يجوز أن يريد ضمان الخبر أي
 واستحقاق الميراث للاتفاق على ذلك لم يبين واجباً في شيء من الأزمان
 وكذلك لا يجوز أن يريد حليفاً لأن علياً عليه السلام لم يكن حليفاً لجميع خلق
 رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يصح أيضاً أن يريد بنت جارة فعلى جارة
 لأن ذلك لا يابره فيه وليس هو أيضاً صحيحاً في دلالة فإذا بطل أن يكون
 مراده عليه السلام شيئا من هذه الأقسام لم يتوالت أن يكون قد مر ما كان أصلاً
 من تزيير الأمان وفرض الطاعة على الخاص والعام وهذه هي رتبة الأمان
 ويبدأ ذكرناه لنهاية لذوى الألفهام

فصل وزايد

فأما الذين ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قصد بما قاله في أمير المؤمنين

عليه السلام يوم العذير ان يوكد ولاء في الدين ويوجب نصرته على المسلمين
وان ذلك على معنى قوله سبحانه والمؤمنون المؤمنات بعضهم اولياء بعض
وان الذي وردناه من البيان على ان ينظم مولى يجب ان يطابق معنى ما تقدم به
المقنن في الكلام وانه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضي كلامه من الاقسام يدل
على ذلك بطلان ما ادعوه في هذا الباب ولم تكن المراد من صلوات الله
عليه محامل الذكر محتاج الى ان ينفك به في ذلك المقام ويؤكد ولاءه
على الناس بل قد كان مشهوراً بضائله ومناقضته وظهور علومه بربوبية جلالة
فاطمة العذراء في العلم بحاله عند الخاص والعام على ان نرد هبة تاويل
الخبر الى معنى الولاء في الدين والنصرة فنقوله داخل في قول من حمله على الامامة
والربايعة لان امام العالمين يجب مولاه في الدين ونصرتة على كافة
المساكين وليس من حمله على المولاه في الدين والنصرة يدخل في قوله ما ذهبنا
اليه من وجوب الامامة فكان المصير الى قولنا اولى واما الذين غلطوا فقالوا
ان السبب فيما قاله رسول الله صلى الله عليه واله يوم العذير انما هو كلام
جري من امر المؤمنين عليه السلام ومن زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه
له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد
لزيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد
صلى الله عليه واله فوقف يوم العذير فقال زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد
زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد فقال له زيد بن زيد
ابن الخطاب عليه السلام في ارض موته من بلاد الشام قبل يوم غد خم بعد طوبه
من الزمان وعدير خم انما كان قبل وفاة النبي عليه السلام بخمسين يوماً وما

حملهم على هذا الدعوى لعدم معرفتهم بالسيرة والاجتهاد ولما رأوا الناصب
 خلطها في هذه الدعوى جعلت عندها زعمت ان اللطام كان من امر المؤمنين علياً
 السلم وبين اسمه بن زيد والذي قد ناه من الحج سبط امار عمره ويكنى بهم فيه
 ادعوه . ويطلبه ايضاً لما نقله الزبير بن عوف عن الخطاب قلم في يوم الغدير
 فقال اخ نوح بابا الحزاة ببر لا ي ومولى كل مؤمن ومن منه . ثم مدح حاد
 ابن ثابت له في الحال بالشعر المقتضى راسته وامامته على الانام وتصويب النبي
 الله عليه واله له في ذلك ثم احتجج امر المؤمنين عليه السلام به في يوم الشورى فله
 كان ادعاه المتخلفون حقاً لم يكن الاحتجاجه عليهم به معنى وكان لهم ان يقولوا
 اي فضل لهذا علينا وانما سببه كذا وكذا . وقد اصححهم ايها المؤمنون صلوا
 الله عليه دفعات واعده في مناقبه الشراف ولدت ينحصر في جملة افتخار
 الي معويه بن ابي سفيان في قوله

واوجب الى الله تعالى عليهم طيلي يوم دوح غدير خم

وهذا امر لا يبرئ منه . واما الذين اعتمدوا على ان خبر الغدير لو كان موجوباً
 للامامة لا وجهها الا للمؤمنين عليه السلام في كل حال اذ لم يعضمها اليه
 صلى الله عليه واله حال دون حال . وقد علم انه كان يجب ان يكون مستحقاً لذلك
 في جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهم جهلوا معنى الاستخلاف في العادة المحمدي
 في هذا الباب . وجوابنا ان يقول لهم نداء وضحا الحجة على ان النبي صلى الله عليه
 واله استخلف علياً السلام في ذلك للمقام والعادة جارية فمن تخلف ان يحج
 له الاستحقاق في الحان الشرف بعد الحال لا مروا ان الامام اذا انصر على

عامة الناس

لَهُ يَقُومُ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ أَنْ لَا مَرَجِي فِي سِتْقَانِهِ وَنَصْرِهِ عَلَى مَا ذُكِرَ نَاهُ وَكُلُّ
 قَلْبٍ أَنْ أَمْرًا مَوْثِقًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْقِطُ بِهَذَا النُّصْرَ التَّصَرُّفَ وَالْأَمْرَ وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِ
 الْأَوَاقَاتِ عَلَى الْعُمُومِ وَالْإِسْتِيعَابِ لَأَمَّا اسْتِثْنَاءُ الدَّلِيلِ وَقَدْ اسْتِثْنَاهُ لِذَلِكَ
 زِيَادَةَ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَمُوتَ فِي مَضْرُوفٍ فِي الْأَمَةِ

وَالْأَمْرَ نَاهُ كَمَا سَوَّاهُ لَكَ أَنْ هَذَا أَيْضًا مِنْ صَحِيحِ الْحَوَادِثِ فَإِنَّ قَالَ الْخَصْمُ
 ذَا جِازٍ أَنْ تَخْصُصُوا بِذَلِكَ زَمَانًا وَزَمَانًا فِي الْأَمْرِ أَنْ يَمُوتَ لَمْ يَسْتَحَقَّهَا
 بَعْدَ عَثْمٍ قَلْبًا لَمْ أَنْكَرْنَا ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْعَالَمِينَ بِنَا سَحَقَهَا بَعْدَ عَثْمٍ

مَجْمُوعُونَ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَحْصُلْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَبِغَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ النُّصْرِ
 عَلَيْهِ وَنَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْإِخْتِيَارِ وَكُلِّ مَرَأٍ حَبَّ لَهُ الْإِمَامَةُ بِالنُّصْرَةِ مِنْ جِهَاتٍ بَعْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَيْرِ تَرْجُحٍ فِي الزَّمَانِ وَالْمَحْدَثِ هَذَا حَسْبُ
 الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي هَيْمٍ السَّامِيُّ الْحَوَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الْإِسْنَانِيُّ أَبُو حَفْصٍ
 ابْنُ عَلِيٍّ الْعَتَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ هُرُودِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ عَدِشَانِ حُسَيْنُ بْنُ
 الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّهَوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ
 بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي السُّلَيْمِ قَالَ قَالَ قَامَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيبًا فِي الرَّحْبِ
 هُوَ يَقُولُ أُنْشِدَا اللَّهَ أَمْرًا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْذًا يَدِي
 فَمَهْمَا إِلَى السَّمَاءِ هُوَ يَقُولُ يَا عَشْرَةَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ أَلِيَّ يَمِينٍ مِنْ أَيْمَانِهِمْ فَلَمَّا
 الْوَابِلُ قَالَ فَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ مُوَلَاةً فَعَلَى مُوَلَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُمَّ وَالْزَمْنَا لَكَ وَعَادِمًا مِنْ عَادَاهُ
 أَنْصُرْ مِنْ بَصْرَةٍ وَأَخْذًا مِنْ خِزَالِهِ الْأَقَامَ فَشَهِدَ بِهَا فَنَامَ بِصَنْعَةِ عَشْرِ بَدْرِيَا
 شَهِدُوا بِهَا وَلَمْ يَمُوتْ أَقَامَ فَمَنْ عَايَلَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ بَصْرَةٍ وَمِنْهُمْ مِنْ عَمِّي وَمِنْهُمْ مِنْ تَلَمَّحٍ

بليته في الدنيا غير مزابل لك حتى فاروقا الدنيا ومكحمة عن قيس نثر
ابن عباده انه كان يقول وهو بين يدي ليل المؤمنين صلوات الله عليه بصفير
ومعه الراية في قطعه له اولها

قلت لما بغى العدو علينا حبنار بنا ونعم الوكيل
حبنار بنا الذي فتح البصر بالاسر والحد يشيطون
وعلى املنا وامام لسواتنا اتى به الشريف
يوم قال ابتي من ثملولة فهذا مولاه خطب جليل
انما قاله النبي على الامه حتم ما فيه قاتل وقيل